

تحديد المشروع:

عنوان المشروع

- الدور الاجتماعي للمؤسسات الثقافية
دراسة سوسيو-أنثروبولوجية بالمتحف الوطني أحمد زبانة بهران.

عنوان المشروع باللغة الفرنسية

Le rôle social des institutions culturelles :

Une étude socio-anthropologique au Musée national, Ahmed Zabana, Oran.

عنوان المشروع باللغة الإنجليزية

The social role of cultural institutions:

Socio-anthropology study at the National Museum, Ahmed Zabana, Oran.

تركيبة فرقة البحث

أ. رئيس المشروع

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة و الوظيفة	المؤسسة
زواوي	بن كروم	علم الاجتماع، عمل وتنظيم	أستاذ بحث "أ"	UCLLA/ CRASC

ب. أعضاء الفريق

الاسم	اللقب	التخصص	الرتبة و الوظيفة	المؤسسة
حاج ميلود	بن عطية	علم الاجتماع السياسي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة معسكر
محمد	خليفة	علم الاجتماع، عمل وتنظيم	أستاذ مساعد "أ"	جامعة ابن خلدون، تيارت

مدة المشروع : 3 سنوات

الدوافع العلمية للموضوع أو للإشكالية :

ملخص لإشكالية المشروع:

يشاع أن المجتمع الجزائري يعزف عن زيارة المؤسسات الثقافية وذلك ما طرحه الأستاذ نعيم طويل مدير مركز ترميم المخطوطات بأدرار وقد شغل منصب مستشار على مستوى متحف البارود "أن المواطن الجزائري لا يزال بعيدا كل البعد عن ثقافة زيارة المتحف في ظل عدم اهتمام الجزائريين بالمتاحف وعدم انفتاحهم ومعرفتهم وفهمهم لهذا السلوك الحضاري"¹، حيث سنحاول مسائلة الدور الاجتماعي لهذه المؤسسة من خلال التمثلات وممارسات المترددين، وماهي الاستراتيجيات التفاعلية لمؤسسة المتحف، وسنتطرق كذلك إلى مسارات وأداء موظفي المؤسسة المتحفية وكيف تتم عملية التردد عليها؟ ما هي وتيرة هذا التردد؟ من هم المترددين عليها؟ وماذا عن دور المسؤولين عليها وغيرها من أسئلة تدفعنا كفريق بحث إلى معرفة موضوعية حول أداء هذه المؤسسة لدورها الاجتماعي على مستوى مدينة وهران، خاصة إذا علمنا أنه من بين الأهداف المنصوص عليها في القانون الأساسي للمتاحف نجد زيادة إرادات المتاحف (القدرة على التمويل الذاتي للمتاحف عن طريق جلب ومضاعفة عدد الزائرين)². فهل هناك تطابق بين ما هو موجود في النص التأسيسي لهذه المؤسسة وواقعها المعاش؟

سنعتمد في مشروعنا هذا على دراسة سوسيو-أنثروبولوجية حيث ستشتمل الفاعلين الاجتماعيين من داخل المؤسسة وخارجها للوقوف على واقع الدور الاجتماعي لهذه المؤسسة، ومحاولة مقارنتها بالتمثلات السائدة حول ضعف المؤسسات الثقافية، وبالتالي نحاول الإجابة فعلا إذا كانت هذه التمثلات السائدة والأفكار النمطية فعلية وحقيقية وتطابق الواقع أو أن هذا الأخير مختلف تماما ويحمل ممارسات تتعارض مع التمثلات السائدة.

تاريخ المتحف الوطني:

تأسست جمعية الجغرافيا والآثار لمقاطعة وهران في 04 ماي 1878³، تم انتخاب أول مجلس إداري للجمعية وبالضبط في 17 مارس 1879 من قبل الرائد لويس دومايث (Louis-Domeaght) كعضو في الجمعية لكونه كان مختص

¹ موقع فريد لأخبار الجزائر: منشور يوم 2013/04/12: www.djazair.com

² د. عمار كساب، ملف (التشريع والتنظيم الثقافي في الجزائر) (2002 – 2012) ص10.

³ Doumergue François-Historique du musée d'Oran, extrait du B.S.G.A.O Tome 54, 1924, p68. من مذكرة بن علو هوارى عدنان، المتحف الوطني أحمد زبانة بين الماضي والحاضر 1992-1993. ص17.

وذو دراية بشؤون علم الآثار وفي علم النقوش. حيث دفع بالرائد دومابت إلى إعطاء أهمية بالغة للآثار الرومانية لمقاطعة وهران وتولى جمعها ودراستها، فدشن مرحلة من التفكير والتشاور مع أعضاء الجمعية لأجل جمع كل بقايا الآثار في قاعة خاصة بها تفاديا لعملية التخريب التي كانت تتعرض لها هذه الكنوز. وفي حدود 09 جانفي 1882 اثر اجتماع اللجنة الادارية لجمعية الجغرافيا والآثار تمت المصادقة على إنشاء متحف بمدينة وهران⁴. فأقيم هذا المتحف الجديد مؤقتا في عمارة المستشفى المدني القديم بفضل مساعدات السيد كومب الذي كان يشرف على إدارة هذا المستشفى وفتح للجمهور في 05 مارس 1885⁵.

فمع تزايد المجموعات التي كانت تصل للمتحف بدأت القاعات تعاني نوع من الضيق وتراكم المقتنيات المتحفية نتيجة لتزايد أعدادها واتساعها. وفي سنة 1912 تم تحويل المتحف إلى القصر الأسقي، ومع فتح المكتبة البلدية لوحظ أن المكان المخصص للمتحف غير كافي، فتم إبقاء بعض المجموعات في المقر القديم بشارع مونتيبيلا. مع استرجاع السلطة الأثرية للقصر الأسقي في 1921 كان لابد من إعادة إخراج المجموعات الفنية وأعيد وضعها في قاعة بالطابق الأرضي من مدرسة لمورييسار (école la morcière)⁽¹⁾. وكان لعمليات الانتقال المتكرر صدى سلبي على وضعية المجموعات لدرجة أنه تم إهمال البعض منها وجرى تجزيء المتحف إلى أربعة قطع وأغلق لمدة عشر سنوات، إلى أن أعيد فتحه في 12 فيفري 1922 بواسطة وتدخل من جمعية الجغرافيا والآثار بالمقر القديم بشارع مونتيبيلا. وبعد استعادة بعض القطع المتحفية التي كانت في ساحة القصر الأسقي، تم وضعها داخل مسجد محمد الكبير بوهران 05 جويلية 1926، وعيّن دوميرغ فرونسوا François Doumergue كمحافظ جديد على رأس المتحف وهو باحث متخصص في علم الجيولوجيا وعلم الحيوانات والنباتات.

وتعود فكرة إنشاء متحف جديد لسنة 1916 وتم اختيار شارع إيبينا دومر بول (Iena, Paul Doumergue) حاليا أحمد زبانه، وجمع المخطط ما بين: المتحف، المكتبة البلدية، مدرسة الفنون الجميلة، قاعة المحاضرات وتم تجسيد هذا المشروع سنة 1928 لما قاربت الذكرى المئوية لاحتلال فرنسا الجزائر. وحدد تدهينه سنة 1930 وتم تسليمه إلى غاية سنة 1932⁶.

وتم فتحه في 11 نوفمبر 1935 على الساعة الثالثة تحت رئاسة السيد لومبار (LABEE Lambert). رئيس بلدية وهران.

يوجد المتحف بشارع دومر سابقا يحتوي على ثلاثة قاعات من 9*34 أمتار وخمسة أروقة من 5*30 أمتار، قاعة فسحة وساحتين مسقتين. ويحتوي على مختبر مجهز بمكتبة تحفظ ما بين رفوفها أعظم الكتب والوثائق حيث تم عرض مختلف المجموعات المتحفية آنذاك على الجمهور وهي كالتالي⁷:

- قسم الفنون الجميلة
- قسم التاريخ الطبيعي.
- قسم علم الآثار، ما قبل التاريخ.
- قسم علم الآثار الكلاسيكي.
- قسم علم الآثار الاسلامي.
- قسم وهران القديمة.
- علم خصائص الشعوب.
- المكوكات.

إلا أن المتحف واجهته انتقادات من طرف جريدة الوهراني الصغير (le petit Oranais) وتمثلت في وصف المجموعات المتحفية بمجموعة من الحطام بدون قيمة تاريخية وعلمية⁸. لكن المتحف واجه كل الصعاب والعراقيل لأجل الحفاظ على الذاكرة والتاريخ والطبيعة.

ملخص الإشكالية باللغة الفرنسية

⁴ نفس المرجع السابق.

⁵ Demaeght, Louis-catalogue raisonné des objets archeologiques contenu dans le musée municipale d'Oran. Extrait B.S.G.A.O Tome 53, 1932. من مذكورة بن علو هواري عدنان، المتحف الوطني أحمد زبانه بين الماضي والحاضر 1992-1993، ص17.

⁶ Domaeght, Louis- catalogue raisonné des objets archeologiques contenu dans le musée municipal d'Oran, extrait du B.S.G.A.O Tome 53, 1932-p3. الحاضر بين الماضي والحاضر. من مذكورة بن علو هواري عدنان، المتحف الوطني أحمد زبانه بين الماضي والحاضر. 1992-1993 ص19.

⁷ من مذكورة بن علو هواري عدنان، المتحف الوطني أحمد زبانه بين الماضي والحاضر 1992-1993 ص20. نفس المرجع السابق.

⁸ من مذكورة بن علو. Albertini.E, Au musée d'Oran, in revue africaine, n28-1936 ; p186-187. من مذكورة بن علو هواري عدنان، المتحف الوطني أحمد زبانه بين الماضي والحاضر 1992-1993 ص21.

- Problématique :

Dans cette étude socio-anthropologique, nous tenterons de remettre en question le rôle social de cette institution (le musée) à propos des visiteurs, qu'il s'agit des personnes âgées, des jeunes, des enfants et des différents secteurs de la société. Quelle est la fréquence des individus sur cette institution culturelle? Quel est la stratégie et le rôle de l'institution ; qui sont les employeurs du musée d'après leur processus et leurs pratiques ; nous voulons élaborer ces axes et d'autres questions par cette approche socio-anthropologique.

ملخص الإشكالية باللغة الإنجليزية

- Problematic:

In this socio-anthropological study, we will try to question the social role of this institution (the museum) about the visitors of museum, concerning the elderly, the young, the children and the various sectors of society. . How common are individuals on this cultural institution? What is the strategy and role of the institution; who are the museum's employers based on their processes and practices; we want to elaborate these axes and other questions by this socio-anthropological approach.

1. توزيع المهام (المحاور) على الباحثين :

1- - محور الباحث: بن كروم زواوي

محور البحث: تمثيلات وممارسات الزوار للمؤسسة المتحفية:

هذا المحور سنعالج فيه الهوية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ... المترددين على المتحف من هم ؟ ولماذا يزورون المتحف ، ما هو مستواهم العلمي، هل زيارتهم مناسبة أم هي زيارات على طول السنة ؟ وما هو القسم الأكثر زيارة في المتحف ولماذا؟

- من هم زوار والمترددون على المتحف (مستواهم العلمي، الثقافي، الاجتماعي).
- رؤيتهم للمتحف.
- طبيعة سلوك الزائر داخل المتحف.
- الهدف من الزيارة (ترفيهية، نفعية... الخ).

الأستاذ: بن عطية حاج ميلود :

محور البحث: الإستراتيجية "التفاعلية" للمؤسسة المتحفية (آليات التواصل في استقطاب الزوار):

تعتبر الدراسات حول المتحف من الدراسات التي لم تنل حظها في المجتمع الجزائري إلا قليلا ، لا نكاد نذكر إلا دراسات حول المتحف من الناحية الأركيولوجية ، أو من خلال مقال للباحث صادق بن قادة والمعنون بـ "la société savante" حيث ساهمت دراسته بالتعريف بجمعية الجغرافيا والأرولوجية التي كانت سببا في تأسيس متحف أحمد زبانه.

سننظر إلى وظيفة المتحف من خلال آليات التواصل، كيف يتواصل المتحف كمؤسسة؟ وماهي إستراتيجية الاتصال التي يعتمد عليها؟ كيف يستقطب الزوار. هل هذا العمل مبني على العقلانية والتخطيط (Fonctionnement) أو على العشوائية كما يسميه P. Bourdieu. بـ « Disfonctionnement » في كتابه

L'amour de L'art .

فما هي آليات التوافق التي من خلالها يتواصل الأفراد؟ كيف تتم عملية برمجة التظاهرات الثقافية؟ وما هي الوسائل والتقنيات المستعملة لأجل برمجة كل أنواع التظاهرات الثقافية.

وعليه سوف نعالج الهيكل التنظيمي للمؤسسة حتى يتسنى لنا فهم الدور الذي يلعبه أو الذي لا يلعبه المتحف فيما يلي:

- أ- إبراز الهوية الوطنية.
- ب- استقطاب الزوار.
- ج- كيف يتم التسويق للمتحف .
- د - سياسات وبرامج المتحف . (المعارض، أبواب مفتوحة، مؤتمرات، لقاءات ومهرجانات...).
- هـ - الرؤى المستقبلية للمتحف.
- و- شبكة العلاقات المتحف أحمد زبانه المختلفة كمعاهد التاريخ ودراسة شبكة العلاقات المختلفة.

محور الأستاذ خليفة محمد:

مسارات وأداء موظفي المتحف:

سنحاول معرفة مختلف المواضيع التي تتناولها هذه التظاهرات الثقافية حيث يعتبر الاتصال جد مهم يسمح بتعريف المؤسسة. ومن خلال هذا المحور سنحاول معالجة المسارات وأداء الموظفين في العناصر الآتية :

- من هم موظفي متحف أحمد زبانة (اجتماعيا وثقافيا وعلميا).
- المسار التكويني.
- تمثلاتهم للمؤسسة التي يعملون بها.
- كيف يعملون .
- التنسيق بين الأقسام المختلفة للمتحف .

كما سوف ندرج عامل الاتصال في هذا المحور فأصل الكلمة يرجع إلى الكلمة اللاتينية **COMMUNIS** بمعنى مشترك أو اشتراك مع فرد آخر أو جماعة من الأشخاص اشتراكا في الأفكار، المعلومات والاتجاهات⁹. إن عملية نقل المعلومات من شخص لآخر، سواء آراء، أفكار أو مقترحات، أوامر وتوجيهات¹⁰، كل هذا يهدف لأجل نشر المعلومات بين الأفراد والجماعات.

والإتصال يكون مرتبط أيضا باتجاهات وميولات الفرد كما يراه بعض الباحثين بأنه عملية اجتماعية. ويرى العالم النفساني **Skinner** أن الإتصال يكون من خلال استخدام الكلمات والحركات وغيرها من الرموز¹¹ قصد تبادل المعلومات.

فالاتصال الكتابي والشفهي يكون حامل لجمل وفقرات بحيث تكون صياغاتها لها تأثير على المتلقي من خلال فهم محتوى الرسالة وأيضا تكون الحركات المستخدمة حاملة لمعاني ورموز تجاه المتلقي، من خلال تعبير الوجه والرأس وحركة اليدين والجسد، إلى جانب معرفة قدرة استيعاب المتلقي من خلال درجة تكوينه وثقافته وقدرته على تفسير الأفكار والمعاني.

كما يجب أثناء عملية الإتصال تجنب الأخطاء الإملائية والنحوية من أجل تحويل المعلومات بكل وضوح للأفراد المعنيين بالرسالة، ويجب أن تتميز بالوضوح والإيجاز والموضوعية، ويلزم على المتلقي أن تكون لديه مهارة الاستماع وقبول المناقشات وأن يتحلى بالصبر ويتقبل الانتقادات الموضوعية، وأن تكون لديه مهارة التفكير والتي تعتبر من أهم عوامل الإتصال داخل أي مؤسسة أو منظمة. فالإتصال الشفهي والكتابي عملية ضرورية بين الأفراد لأجل ضمان السير الحسن للعمل المؤسسي في أي ظرف من الظروف.

عنوان المحاور باللغة الفرنسية

- Axes de recherche :

- 1) Représentations et pratiques des individus qui visitent et fréquentent le musée.
- 2) la stratégie interactive de l'institution muséale.
- 3) Chemins et performance du personnel du musée.

عنوان المحاور باللغة الإنجليزية

- Axes:

- 1) Representations and practices of individuals who visit and attend the museum.
- 2) Studying the interactive strategy of the museum institution.
- 3) Paths and performances of museum staff.

⁹ منال طلعت محمود، أساسيات في علم الإدارة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص35.

¹⁰ حسين حريم، السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد في المنظمات، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع 1997، ص334.

¹¹ صلاح الدين عبد الباقي، السلوك الإنساني في المنظمات، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 230.